بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى إخوته السابقين من الأنبياء والمرسلين ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد هو : الإسلام لله رب العالمين .

أما بعد .

فلقد كان من توفيق الله وكرمه أن نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى مدة وجيزة لم تكن فى الحسبان ، والآن فقط وبعد نحو أربع سنوات تظهر طبعته الثانية – وبها إضافات هامة – وما كان لها أن تتأخر لهذا الحد إلا بسبب ظروف صعبة يعرفها القريب والصديق .

فمعذرة إلى ربنا ذى الرحمة الواسعة ، ودعاء إليه – سبحانه – أن ينزل من انتقلت إلى جواره الكريم منازل الرضوان ، وأن يجعلها مع الصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

﴿ ذَلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ ، وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴾ .

أحمد عبد الوهاب

* *

OBEIKAN.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

دين الله واحد ، ما فى ذلك شك .. والبرهان على ذلك سهل ميسور . فلقد أثبتت أبحاث العَالم الألمانى الدكتور ميلر : « **أن الناس كانوا فى أقدم عهودهم على التوحيد الخالص ، وأن الوثنية عرضت عليهم بفعل رؤسائهم الدينيين** » (١) .

وفى دراسة عن عقائد القبائل الوثنية فى أفريقيا وجد « **أن فكرة الله الأعلى ، تكاد تكون موجودة لدى جميع القبائل** . بل إن مفهوم الذات الإلهية الكلية الحضور ، والذاتية الاكتفاء ، والشاملة القدرة ، نجده بين كثير من القبائل .. **ومفاهيم الخير والشر موجودة أيضاً فى هذه الديانات (الإفريقية) ، بل لعلها عميقة الجذور فيها إلى حد لا يتصوره الكثيرون** » (٢) .

هذا ما أثبته العلم الحديث ... وهو ما سبق أن قاله القرآن – ولا يزال يقوله للناس – منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان . ففى تقرير موجز نجده يقول :﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوْا ، وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة يونس : ١٩] .

وبشىء من التفصيل نجده يقول :

---

(١) من مقدمة « تفصيل آيات القرآن الحكيم » – وضعه بالفرنسية : جول لا بوم – نقله إلى العربية : محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) الرب والله وجوجو (الأديان فى إفريقيا المعاصرة) – تأليف القس جاك مندلسون ص ١٠٨ .

OBEIKAN.COM

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ، وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ، وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة البقرة :١٣] .

إن دين الله يقوم على قاعدتين أساسيتين :

الأولى : إيمان بالله الواحد الأحد الذى تنزه عن الشبيه والمثل . وتصاغ هذه العقيدة ببساطة ووضوح فى قول : لا إله إلا الله .

والثانية : عمل صالح وفق شرع الله الذى أرشد إلى الخيرات وحث على فعلها ، وحدد السيئات ونهى عنها . وبتحقيق هذين العنصرين – الإيمان والعمل الصالح – يرتقى الإنسان إلى مستوى الأبرار ، فيضمن بذلك الحياة الأبدية فى سلام دائم ونعيم مقيم .

وهذا الكتاب الذى بين يدى القارئ الآن ، كان بحثا ألقى فى **ندوة التعريف بالإسلام** التى عقدت فى جامعة رابيدا (سانتا ماريا) **بأسبانيا** فى أغسطس ١٩٩١ ، تحت عنوان : **الإسلام والأديان السماوية الأخرى** – ويقصد بها تحديدا : اليهودية والمسيحية – ثم رؤى من الأفضل نشره بين الناس بعد تدعيمه بعدد من الملاحق التى تعالج بشىء من التفصيل بعض موضوعات البحث ، والتى كان من المتعذر عرضها خلال وقت الندوة المحدد . فلقد أثبت الواقع – والواقع دائما خير برهان – أن كثيرا من الناس لا يقرءون **كتابهم المقدس** . ولا يهتمون بمعرفة مصادر عقائدهم وتطورها . ومن ثم جاء هذا الكتاب فى صورة مبسطة تعطى موجزا لنقاط الاتفاق والاختلاف بين الإسلام وكل من اليهودية والمسيحية ، بما يسمح للقارئ الذى شغلته مشاكل الحياة اليومية عن الإلمام بمثل هذه الموضوعات ، أن يحيط بشىء منها فى عصر تدفق المعلومات وتشابك العلاقات وازدياد الاحتكاك والمخالطة بين الأفراد والجماعات .

*

OBEIKAN.COM

اليوم أصبحت « **النصوص المقدسة** » فى متناول الجميع ، فلم تعد هناك حاجة إلى وسيط يلقن ، أو مسيطر يملى فهما خاصا **فيما يتعلق بالمعتقدات** . فالعقل الإنسانى كفيل بالفهم والاستيعاب . ومن حسن الحظ أن هذا ما اتفقت عليه الديانات الثلاث .

ففى اليهودية : نجد دعوة إلى استعمال العقل فى فحص مختلف القضايا ، كما نجد تنديدا شديدا بالأغبياء وعديمى البصيرة . لقد كان هذا آخر وحى لموسى وهو يتحدث إلى بنى إسرائيل ويتحدث عنهم « أ الرب تكافئون بهذا يا شعبا غبيا غير حكيم ! .. إنهم أمة عديمة الرأى ولا بصيرة فيهم **لو عقلوا لفطنوا** – تثنية ٣٢ : ٦ ، ٢٨ – ٢٩ » .

ونجد مثل ذلك فى أسفار الأنبياء مثل أشعياء وحزقيال عند التنديد ببنى إسرائيل : « غلظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه واطمس عينيه : لئلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى – أشعياء ٦ : ١٠ » .

« كان إلى كلام الرب : يا ابن آدم ! أنت ساكن فى وسط بيت متمرد : **الذين لهم أعين لينظروا ولا ينظرون . لهم آذان ليسمعوا ولا يسمعون** – حزقيال ١٢ : ١ – ٢ » .

وفى المسيحية : نجد المسيح يندد بالإسرائيليين الذين عاصروه لأنهم أبطلوا حواسهم وعقولهم ، فيقول : « قد تمت فيهم نبوءة أشعياء القائلة : تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون – متى ١٣ : ١٤ » .

ثم كان حرص المسيح على أن يختم بعض أمثاله ومواعظه بدعوة إلى إعمال العقل وذلك عن طريق السمع الواعى فيقول : « من له أذنان **للسمع فليسمع** – متى ١١ : ١٥ ، ١٣ : ٩ ، لوقا ٨ : ٨ » .

وفى الإسلام : نجد سيادة للعقل يحكم بموجبها فى مختلف القضايا وفى مقدمتها قضايا الدين . وفى هذا يقول القرآن عقب عرض كثير من هذه القضايا : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات **لعلكم تعقلون** ﴾[سورة النور: ٦١] .

﴿ **لعلكم تعقلون** ﴾ [سورة البقرة : ٧٣ ، ٢٤٢ – سورة يوسف : ٢ – سورة غافر : ٦٧ – سورة الزخرف : ٣ – سورة الحديد : ١٧] .

﴿ **أفـــلا تعقــلون** ﴾ [ســورة البقرة : ٤٤ ، ٧٦ – ســورة آل عمران : ٦٥ – سورة الأنعام : ٣٢] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ، أَن تَـقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [سورة سبأ : ٤٦] .

﴿ **أو لم يتفكروا** ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٤ – سورة الروم : ٨] .

﴿ **لعلـــهم يتــفكرون** ﴾ [سورة الأعراف : ١٧٦ – سورة النحل : ٤٤ – سورة الحشر : ٢١] .

﴿ إن فى ذلك لآيات **لقوم يتفكــرون** ﴾ [سورة الروم : ٢١ – سورة الزمر : ٤٢ – سورة الجاثية : ١٣] .

﴿ كتـاب أنزلـناه إليك مبارك **ليدبروا آياته ، وليتذكر أولوا الألباب** ﴾ [سورة ص : ٢٩] .

﴿ **ما يذكر إلا أولوا الألبـاب** ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٩ – سورة آل عمران : ٧] .

﴿ **إنما يتذكر أولوا الألباب** ﴾ [سورة الرعد : ٤٩ – سورة الزمر : ٩] .

﴿ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [سورة إبراهيم : ٥٢] .

ونقرأ من أحاديث رسـول الله ﷺ قوله : « أول ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل ! فأقبل . ثم قال له : أدبر ! فأدبر . ثم قال الله عز وجل : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أكرم علىّ منك . بك آخذ ، وبك أعطى ، وبك أثيب ، وبك أعاقب » (١) .

وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال :« لكل شىء دعامة ، ودعامة

---

(١) الطبرانى فى الأوسط .

OBEIKAN.COM

المؤمن عقله. فبقدر عقله تكون عبادته . أما سمعتم قول الفجار فى النار : ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١) » [سورة الملك : ١٠] .

هذا وإن غاية ما أرجوه أن يقدم هذا الكتاب موجزا كافيا لنقاط الاتفاق والاختلاف الرئيسية بين الإسلام واليهودية والمسيحية . ووسيلته إلى ذلك وضع **النصوص المقدسة** بين يدى القارئ ، **وله بعد ذلك أن يحكم العقل ويمعن النظر ويتدبر الأمر .**

ولعل هذا الكتاب يكون – بذلك – وسيلة لتصحيح المفاهيم الخاطئة والأحكام المسبقة والتقاليد المتوارثة التى جانبها الصواب ، فيساعد على التقريب والمودة بدلا من التباعد والجفاء ، خاصة ونحن فى عصر يتجه نحو العالمية ، ويبحث عن المفاهيم المشتركة بين الناس .

﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾

[سورة آل عمران : ١٩٣ – ١٩٤] .

أحمد عبد الوهاب

---

(١) ابن المحبر وعنه الحارث .

OBEIKAN.COM

تمهـــــيد

يتكون « الكتاب المقدس » عند المسيحيين من جزئين رئيسيين هما : العهد القديم ، والعهد الجديد ، ويتصدر كل منهما فهرس يبين محتوياته .

ويتكون العهد القديم – حسب عقيدة اليهود والبروتستانت – من تسعة وثلاثين سفرا ، بينما يضيف الكاثوليك سبعة أسفار أخرى تحت اسم : الأسفار القانونية الثانية . وهى مأخوذة من أسفار منحولة تعرف باسم الابوكريفا .

ويتكون العهد الجديد من الأناجيل الأربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا ، وسفر أعمال الرسل ، ورسائل بولس ، ورسائل بعض تلاميذ المسيح ، ورؤيا يوحنا . ويبلغ مجموع أسفاره سبعة وعشرين كتابا ، ولم يتفق على محتواه إلا سنة ٣٦٧ م .

وتعرف الأناجيل الثلاثة الأولى باسم الأناجيل الإزائية أو المتشابهة وهى تختلف عن الإنجيل الرابع فكرا وأحداثا .

وقد قسم كل سفر من أسفار « الكتاب المقدس » إلى عدد من الإصحاحات (الفصول) ، يحمل كل منها رقما مسلسلا،كما رقمت عبارات كل إصحاح . وبذلك يمكن الوصول إلى أى عبارة (عدد) منه بمعرفة : اسم السفر ورقم الصفحة الأولى منه (وهذه تؤخذ من الفهرس) . بعد ذلك يجرى البحث خلال السفر نفسه للوصول إلى الإصحاح المطلوب حسب رقمه ، ثم يجرى البحث داخل الإصحاح نفسه للوصول إلى العبارة المطلوبة حسب رقمها .

مثال (١) :

عبارة أشير إليها هكذا : خروج ٢٠ : ٢ .

وهذا يعنى أنها تقع فى : سـفر الخروج – الإصحـاح رقم ٢٠ – العبارة رقم ٢ وهذه هى الوصية الأولى من الوصايا العشر كما جاءت فى التوراة ، والتى تدعو إلى توحيد الله ، إذ تقول :

OBEIKAN.COM

« **أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر ، من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامى** » .

مثال (٢) :

عبارة أشير إليها هكذا : يوحنا ١٧ : ٣ .

وهذا يعنى أنها تقع فى : إنجيل يوحنا – الإصحاح رقم ١٧ – العبارة رقم ٣ وهذه تعطى شهادة التوحيد التى نطق بها المسيح وعلَّمها تابعيه ، إذ تقول : « **وهذه هى الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح الذى أرسلته** » .

أى : لا إله إلا الله . المسيح رسول الله .

*

ويتكون « القرآن العظيم » من ١١٤ سورة ، تبدأ فى المصحف بسورة « الفاتحة » ، وتنتهى بسورة « الناس » وتتكون كل سورة من آيات أعطيت أرقاما مسلسلة . كما يوجد فهرس يبين أسماء السور ورقم الصفحة التى بها أول السورة . فإذا كانت هناك آية أشير إليها هكذا : (البقرة : ١٦٣) ، فهذا يعنى أنها الآية رقم ١٦٣ من سورة البقرة ، والتى تقول : ﴿ **وإلهكم إله واحد ، لا إله إلا هو ، الرحمن الرحيم** ﴾ . . وهكذا .

هذا – وتعالج الملاحق الموجودة فى نهاية الكتاب مجموعة من القضايا الأساسية وخاصة فى المسيحية . وتقوم أغلبها على دراسات علماء الكتاب المقدس .

* * *

OBEIKAN.COM